

الشعب الادبية

نص السؤال :

١- أثبت بالبرهان صحة الأطروحة القائلة " إن الحاجة هي أم الاختراع "

٢- إذا افترضنا الأطروحة إن الحاجة هي أم الاختراع " فاسدة وتقرر لديك الدفاع عنها وتبينها فما عساك تصنع ؟
الطريقة: استقصاء بالوضع

طرح المشكلة:

يعتقد الكثير من الفلاسفة وعلماء النفس أن الإبداع هو نتاج تفكير فردي واعي غير أن هناك من يرى أن الحاجة هي أم الاختراع وتبدو هذه الأطروحة التي تضمنها نص السؤال صحيحة لا نشك فيها ولكن تأييدها المطلق بها يلزمنا بتقديم البرهان فما هي الأدلة والبراهين التي تؤكد صحتها ؟

محاولة حل المشكلة:

عرض منطق الأطروحة :

ينطلق أنصار هذا الموقف من فكرة مفادها أن الحاجة هي أم الاختراع ومن مسلمات هذا الموقف أن الإبداع هو ظاهرة اجتماعية أي أن العوامل الاجتماعية هي المتحكمة والمسئولة عن ظاهرة الإبداع .
ولتدعيم موقفهم اعتمدوا على جملة من الحجج نذكر منها :
إن الوضع الاجتماعي هو الذي يسمح أولاً يسمح بالإبداع .
إن المسائل التي يريد المخترع معالجتها لا تتولد إلا في وسط اجتماعي بلغ درجة معينة من التطور الاقتصادي والعلمي حيث يقول جاك بيكارد "لا يمكن حصول كشف علمي أو اختراع جديد إلا إذا كانت حالة العلم تسمح به فإذا سمحت بذلك تولد الاختراع ونمى بالضرورة " وقد أكد على هذه الفكرة الفيلسوف وعالم الاجتماع الفرنسي اميل دوركايم حيث يرى أن الإبداع في شتى المجالات يرجع إلى الظروف الاجتماعية التي يعيشها المبدع ذلك أن الفرد إلا عجيبه في يد المجتمع الذي يوفر له قاعدة الانطلاق في عمله الإبداعي .

فالإنسان لا يبدع من العدم وإنما يبدع انطلاقاً مما تقدمه البيئة وما تفرضه من مشاكل والدليل على ذلك أن تاريخ العلوم يؤكد أن بعض الاختراعات تأخرت عن الظهور وإذ كانت مهينة لذلك منذ مدة طويلة ومن جهة أخرى نجد تشابهاً بين الاختراعات التي تعود إلى نفس العصر "لينتز" مثلاً أبداع حساب اللامتناهيات في نفس الوقت التي ابتدعها نيوتن رغم أن هذا الأخير كان في إنجلترا ولينتز كان في ألمانيا ولم يطلع أحدهما على بحوث الآخر كذلك بالنسبة للهندسات اللاقليدية التي وضعها كل من الروسي "لو تيشفيسكي" والألماني "ريمان" حيث لم يبع هؤلاء نفس المعارف لأن إلهاماً واحداً نزل عليهم وإنما أبداعوا لأن حالة العلم بلغت درجة معينة تحتم التساؤل والتعبير حيث يقول لوروا "ليس هناك أجيال تلقائية ليس هناك عبقرى دون سابق أو بدون تعلم أو مدرسة خاصة" فالمخترعون الممتازون تتلمذوا على أيدي أساتذة، كما أن الاختراعات التكنولوجية والاكتشافات العلمية ليست من إنتاج مخترع واحد مهما كانت عبقريته إنما هي نتاج عمل مستمر للعديد من العلماء انشغلوا لفترات متعاقبة من الزمن وأمكنة مختلفة وهذا ما أكده أحدهم أن آلة النسيج مثلاً هي تركيب حوالي ثمان مئة اختراع .

كما أن المبدع كفرد اجتماعي يتأثر بحاجات مجتمعه ومشاكله فينكب عليها محاولاً إيجاد الحلول المناسبة لها فكل إبداع يشهد على روح العصر وحاجته حيث يقول باستور : إن الأفكار الخصبة هي ثبات الحاجة

عرض خصوم الأطروحة :

يذهب بعض الفلاسفة إلى اعتبار الإبداع ظاهرة خاصة توجد لدى بعض الأفراد دون غيرهم لأن الأحوال النفسية والعقلية من ميول ورغبات واهتمام ومواهب وقدرات عقلية هي التي تدفع بالفرد إلى الإبداع بدليل أن العباقرة يمتازون بخصائص وقدرات نفسية وعقلية تمكنهم من تجاوز ما يعجز عنه الآخرون .

نقد خصوم الأطروحة:

إن الإبداع ليس مجرد إلهام مفاجئ يحضى به بعض الأفراد بل هو ظاهرة اجتماعية تضرب بأعماق جذورها في الحياة الاجتماعية التي يأخذ منها المبدع مادته هذا من جهة ومن جهة أخرى أن الفرد لا يمكن عزله عن البيئة الاجتماعية التي ينتمي إليها .

الدفاع عن الأطروحة بحجج شخصية :

أعتقد أن الإبداع لا يعود إلى عوامل فردية بل يعود إلى عوامل اجتماعية إما أن يعود الإبداع إلى عوامل نفسية أو اجتماعية لكنه لا يعود إلى عوامل نفسية إذن فهو يعود إلى عوامل اجتماعية .

ذلك أن الواقع والتاريخ يؤكد أن معظم العباقرة المخترعين كان الفضل في إبداعهم يعود إلى البيئة الاجتماعية التي عاشوا فيها وكمثال على ذلك الرقي والتطور والازدهار التي عرفتة الدولة الإسلامية في ظل الدولة العباسية حيث كانت البيئة الاجتماعية تساعد على الإبداع وهذه الفكرة تؤكدها المدرسة الاجتماعية حيث يقول دور كايم "إن الإبداع في شتى المجالات يرجع للظروف الاجتماعية التي يعيشها المبدع".

حل المشكلة:

ومما سبق نخلص إلى أن الأطروحة صحيحة وقابلة للدفاع والتبني وهذا ما تؤكدته المشاكل التي نعيشها والتي كانت سببا رئيسيا ومباشرا للإبداع وهذا ما نلمسه في انشغال العلماء والمختصين لإيجاد حلول لها مثل مرض السرطان والايذز .

اسأل الله لكم التوفيق و السداد

لمزيد من الملخصات للدروس وحلول للتمارين زوروا :

www.temouchent.com

[منتديات عين تموشنت](#)